مدة / فترة / مكث / لبث (فتنة الدجال)

1. عن النواس بن سمعان – رضي الله عنه – قال: ((**ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة (فقلنا: وما لبثه في الأرض يا رسول الله؟ قال: (أربعون يوما: يوم كسنة، ويوم كشهر ويوم كجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم، فقلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: (لا، اقدروا له قدره، فقلنا: وما إسراعه في الأرض يا رسول الله؟ قال: (كالغيث استدبرته الريح) (وتطوى له الأرض طي فروة الكبش)**))

- غداة: صباحا. لبثه أي: ما مدة فتنته.
- اقدروا أي: إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم، فصلوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر، فصلوا العصر، وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب، فصلوا المغرب، وكذا العشاء والصبح، ثم الظهر، ثم العصر، ثم المغرب، وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم. وأما الثاني الذي كشهر، والثالث الذي كجمعة، فقياس اليوم الأول أن يقدر لهما كاليوم الأول على ما ذكرناه، والله أعلم. (النووي ج9ص327) (4)
- (الغيث) المراد به هنا الغيم، أي: يسرع في الأرض إسراع الغيم. تحفة الأحوذي – (ج 6 / ص 25) (5) أي أن مقدار سرعته كسرعة الغيم المصحوب بكتلة هوائية، فهي تنقله من بلد إلى آخر خلال يوم أو يومين، قلت: وهذا مشاهد في عصرنا، فأنت إذا استمعت إلى النشرة الجوية في فصل الشتاء، تجدهم يقولون بأن هناك منخفضا جويا يتمركز فوق قبرص (مثلا) وسيبدأ تأثيره على بلاد الشام غدا، ثم بعد ذلك سينتقل المنخفض إلى العراق، ثم يتجه شرقا نحو كذا.. وتشاهد أحيانا ذلك المنخفض كيف يتحرك من بلد إلى بلد على شاشة التلفاز، فإذا تخيلت هذا المثال، استطعت أن تفهم إلى حد كبير كيفية انتقال الدجال من بلد إلى آخر، سيما والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال، إلا مكة والمدينة".ع (6) (م) 2937، (ت) 2240
- الكبش: هو الذكر أو الفحل من الضأن. (8) (ك) 8612، انظر قصة الدجال ص135.

تعقيبات وملاحظات

- **اليوم الأول كسنة في الطول، لها إحتمالان، الأول أن يكون فعلا طويل كما يحدث مثلا في أقطاب الأرض حيث قد يمتد النهار لستة أشهر والليل ستة أخرى، أما الأحتمال الثاني فقد يكون أن هذا اليوم صعب وكئيب وفيه من الكربات ما قد يجعل إحساس الناس فيه أن اليوم طويل كأنه سنة. وهكذا بالنسبة للأيام التالية التي هي كشهر وكأسبوع.**

- **من سؤال الصحابة رضوان الله عليهم للرسول صلى الله عليه وسلم حول الصلاة في هذا اليوم، فإن إجابة الرسول عليه صلوات الله وسلامه عليه، عندما قال (اقدروا له) تدلنا على أن اليوم في الطول هو طويل الزمن وليس فقط طويل الكربات.**

- فهو يوم واحد من حيث خصائص اليوم والليلة، فتطلع به الشمس مرة وتزول وتغرب– قال النووي رحمه الله (ومعنى "إقدروا له" أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر، وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب، وكذا العشاء واصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب، وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه صوات سنة) – ولذلك قال الصحابة رضي الله عنهم (فذلك اليوم الذي كسن ةأتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا إقدروا له قدره) رواه مسلم.

- ونعلم من أحاديث أخرى تتكلم عن أمارات آخر الزمان أن طلوع الشمس من مغربها إحدى العلامات الكبرى، وربما هي العلامة الكبرى الأبرز حيث سيغلق بعدها باب التوبة، وعملية أن تطلع الشمس من مغربها يعني أن تدور الأرض بعكس ما تدوره حاليا أمام الشمس، والمنطقي أن عملية إنعكاس دوران الأرض إلى الإتجاه الآخر لن تتم لحظيا، فالدوران سيتباطى حتى تصل سرعة الدوران لصفر ثم ستبدأ عملية الدوران بالإتجاه الآخر وتتسارع حتى تعود السرعة للمقدار التي تثبت فيه، وتباطىء الدوران يعني زيادة حصة التعرض للشمس يعني أن يطول اليوم، أما الوصول لسرعة الصفر فيعني أن يتوقف النهار عن الحركة بمقدار توقف الأرض أمام الشمس فيطول اليوم، حتى يحدث التباطئ وتقطع الأرض مشوارها وتغيب من أمام الشمس. كما حديث مع نبي الله يوشع بن نون عندما طلب منه عز وجل أن يتوقف النهار حتى تنقضي الحرب كي لا يدخل يوم السبت ويتوقف بنو إسرائيل عن القتال.

- بهذا فإننا نفهم أنه حتى يصبح اليوم كسنة، فإنه لا بد من حدوث تباطئ قبله يوصل اليوم لهذا المقدار.

- ولكن الأحاديث لم تشر لمثل هذا التباطئ قبل هذا اليوم الذي مثل السنة، في حين ذكرت الأيام التي بعده، أن اليوم الثاني كشهر والثالث كأسبوع ويعود طول اليوم الرابع لوضعه الطبيعي.

- لذلك فالحديث هنا ليس عن إنعكاس دوران الكرة الأرضي، ولكن ما يمكن فهمه أنه يتم مسك الكرة الأرضية بحيث تتوقف عن الدوران بطريقة ما، وهذا المسك يواجه بقوة رهيبة من الأرض نفسها لتعود لوضعها الطبيعي في الدوران، وتبدأ الأرض بالتفلت شيئا فشيء من هذا القوة الممسكة لها والتي تمنعها عن الحركة بحيث تتراجع قوة الإمساك ويبدأ اليوم يعود في طوله حتى يصل لشهر، ثم تتراجع القوة ليصبح طول اليوم كأسبوع، ثم تتفلت الأرض من هذه القوة بالكلية لتعود سرعة الدوران لأصلها، وبنفس إتجاه الدوران التي كانت عليه، وتطلع الشمس من مشرقها كالعادة.

- الآن نتسأل لماذا يتزامن كل هذا مع ظهور الدجال، فيومه الأول هو اليوم الذي تُمسَك فيه الأرض بحيث يصبح اليوم كسنة، ثم يليه الثاني كشهر والثالث كأسبوع، وهذا يُعيدنا لإحدى صور الدجال التي تكلمنا عنها في دورسنا، وهي الشخصية التي قابلها إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقال لها (رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ) والتي قالت (أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ) فقال إبراهيم لها (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ)، لعل هذا الخطاب لا زال التحدي الأكبر المفتوح أمام هذا الدجال، والذي عندما يخرج من سجنة وأسره يكون هو جل تفكيره الذي كان يجول في خاطره طوال فترة أسره، كيف يتغلب على هذا التحدي، ويكون قد بث لإعوانه من عباد الشيطان وأطلعهم على أسرار وأمور وطلب منهم بناء مختبرات مثل (مشروع سيرين)، لعمل حقل مغناطيسي ضخم كالمصيدة للكرة الارضية توقف حركتها، وما أن يُفك من أسره حتى يجرب التحدي الأكبر له، ولعله ينجح جزئياً في هذا التحدي، ويمسك الأرض عن الحركة بحيث يصبح يومها الأول كسنة، ثم تضعف القوة التي تمسك بالأرض تدريجيا، وتبدأ الأرض بمواجهة المصيدة وتتفلت قليلاً قليلاً بحيث يصبح اليوم الثاني كشهر وكذلك في اليوم الثالث لتصبح كاسبوح، وحتى تتخلص من هذه القوة المضادة بالكلية مع بداية اليوم الرابع.

- ولعلك طلوعل الشمس من مغربها بعد مقتل الدجال بفترة طويله تمتد إلى بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام، فيه إشارة إلى أن أتباع الدجال نفسهم هم من الدجاجلة وأنهم لا يحتاجون تواجده حتى يكملوا في الشر على منهاجه، ولكنهم وبعد أن يتعاظم شرها سينجحون في دفع مسيرة الأرض بالإتجاه المعاكس لتطلع الشمس من مغربها، ولعل فعلهم هذا فيه ما يكفي لتحق عليهم البينة الربانية أنهم كفار بذاتهم لا يحتاجون دجال حولهم ليدفعهم لكفرهم، لذلك يغلق الله عز وجل باب التوبة مع طلوع الشمس من مغربها، فالكافر كافر والمسلم مسلم، وهذا وقت مغادرة المسلمين الدنيا والعودة لله سبحانه وتعالى، أما الكفار فيبقون وحدهم في هذه الدنيا، سّماهم صلى الله عليه وسلم (لُكَع بن لكع)، وهم شرار الناس، يفعلون ما يريدون، وكل ما يحبون، بلا محاسب في الدنيا، حتى تقوم عليهم الساعة.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم

أخوكم الشيخ خالد المغربي – المسجد الأقصى المبارك

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com